الجان الموكلة بحفظ المطالب علي شيخ مشايخ هذه الطوايف ابليس اللعين
ولا تطلبوا فتح المطالب الا من غير هذه الطرق والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

تساوي الذهب والتراب عندي علي حد سوا في عدم الميل اليه زيادة علي
التراب **وقد** اقمت في هذا المقام نحو سنة ثم اطلعني الله تعالي علي الحكمة
في ترجيح الذهب علي التراب فرجحته علي علم مني ترتيبه لا بحكم الطبع كما بنا
الدنيا وهذا الحال اكمل من الاولي فصورتي الآن صورة محب الدنيا والقصد
مختلف لاني انما اصبح الذهب عندي في بعض الاوقات اذا باح الله تعالي
الذي جعل البيع والشرا به دون غيره فالمراد بالزهد في الدنيا حيث
اطلق الزهد شرعا الزهد في ميل القلب اليها لا في امساكها من غير ميل
فافهم **وكذلك بلغت** بحمد الله تعالي في الزهد الي انه لو امطرت
السما ذهبا وصار الناس يحثون في احجارهم ما تحركت الي ذلك خوفا علي
نفسي من الوقوف للحساب **واما** ما نقل عن ايوب عليه الصلاة والسلام
انه صار يحثوا في ثوبه من الذهب لما امطرت السما فهو معصوم من
الحساب علي مثل ذلك كما اشار اليه قوله تعالي هذا عطاونا فامنن او امسك
بغير حساب فمن اعطاه الله تعالي الامان من الحساب فله ان يقتدي
به في ذلك كما وقع للعباس عم النبي صلي الله عليه وسلم **وكذلك بلغت**
بحمد الله تعالي من الزهد الي اني لو مررت علي اتلال الذهب والفضة
ما طاطات راسي لاخذ دينارا واحدا الا لحاجة في ذلك اليوم او لدفعه في
دين كان علي ثم اذا اخذت شيا لا اخذ قط زيادة علي قوت يومي انتهى
وكذلك بلغت بحمد الله تعالي من الزهد انه لو دخلت لي بغلة
محملة ذهبا من مطلب او غيره في ليل مثلا لاخرجتها بحملها واغلقت بابي
خوفا من الحساب واقتدا برسول الله صلي الله عليه وسلم لما عرض عليه
جبال الذهب والفضة والزمرد فردها **وكذلك بلغت** بحمد الله
تعالي من الزهد انه لو كتب السلطان لكل واحد من الفقرا الف دينار وكتب
اسمي معهم فعارضني في ذلك شخص ومسح اسمي وقال هذا لا يستحق
ذلك لفسقه مثلا لم يتغير مني شعرة بل انشرح لسعيه في حرماني
من الدنيا التي انا غير محتاج اليها **وكذلك بلغت** بحمد الله تعالي
من الزهد انه لو قدر اني جمعت من الدنيا اردبا من الذهب فسرقه شخص
او سرقه من بين يدي لا يتكدر مني عليه شعرة بل انشرح لسعيه في حرماني
من الدنيا **وبلغت** الي لا اري ما ذكرته مقاما عظيما لانه من اخلاق المريد
اول دخوله في الطريق فلا ينبغي لاحد من ابنا الدنيا استبعاد ذلك علي
فقير فانيا علي نفسه هو ومن كان بهذه الصفة فهو غني عن عمل
الكيميا والتعب في حفر المطالب والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالي به علي

كراهتي

كراهتي الاكل من شي اعطيته علي اسم كوني من الصوفية او علي اسم كوني من
الصالحين وكذلك لم اكل قط من خبز الخوانق المشروطة للصوفية لان اسم
الصوفي عزيز فلا ينطلق الا علي من كان علي قدم الصوفية المذكورين في
رسالة القشيري وغيرها من الزهد والورع وحفظ الجوارح كلها عن الحرام
بحيث يشهد له اهل العقل من العلما بذلك واما من يكون له سريرة سيئة
لو ظهرت للناس لمقتوه وازدروه فليس له ادبا ان ياكل مما وقف علي
الصوفية وهذا هو الباب الذي دخل منه الشيخ جلال الدين السيوطي
لما قام عليه صوفية الخانقاه البيبرسيه وسعيد السعدا ولكن كان
عليه بعض لوم في طلبه مع المحتاجين من ذلك وانما كان الادب ان
علمهم ذلك فمن شا تبعه علي ذلك ومن شا اخذه منه واكل بقدر الحاجة
وقد كان شيخنا شيخ الاسلام زكريا لا ياكل الا من خبز الخانقاه سعيد السعدا
ويقول انها عمرت باشارة رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان واقفها
من الصالحين في الملوك انتهى **فان كنت يا اخي** في مقام الشيخ زكريا
في التصوف فكل والا فالورع الترك فان الشيخ زكريا والشيخ جلال الدين
واضرابهما كانوا من الصوفية بلا شك اذ الصوفي هو كل عالم عامل بعلمه
كما مر تقريره اوايل الكتاب وانما امتنع الشيخ عبد الله المنوفي شيخ الشيخ
خليل من سكنى الخانقاه وقال ان هذه موقوفة علي الصوفية وانا
لست بصوفي تواضعا منه والا فقد اجمع الخلق علي جلالته وعلمه
وانه من اكابر الاوليا فاعلم ذلك **ولما** خرجت جهات رزقتنا ايام
التفتيش لجهة السلطان قال لي جماعة الديوان قد سمع لكم بذلك الباشاه
الذي هو نايب السلطان والآن فصرتم تاكلون حلالا وفرح بذلك فقلت لهم
بان الباشاه لولا علم فاني صالح لما اعطاني ذراعا من ارض بعد ان طلع
ذلك للسلطان بقرينة ما يفعلونه مع من لم يشتهر بصلاح **فلا تسال يا اخي**
عما انا فيه الآن بسبب الخذلان اكل الحما قد اكل عيالي من ذلك من حيث
انه اكل بالدين الذي هو اعظم من الاكل بامور الدنيا فانتقلنا من الاخف
الي الاشق فان لكل مسلم شبهة حق في بيت المال فله الاكل منه
والا هكذا الاكل بالدين فانه لم يوذن لاحد فيه واسال الله حمايتي واللطف
بمن اكل من ذلك من عباده والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالي به علي

كثرة شفقتي علي جميع المسلمين وولاة امورهم حتي اني ربما امرض لمرض
ولي امري واشفي في وقت شفايه ومن شفقتي علي المسلمين وولاة
امورهم اني احوطهم كل يوم وليلة بما ورد في الاخبار والايات بما
يدفع عنهم الافات المعلقة علي ذلك حتي اني احوط جسورهم ايام زيادة
النيل خوفا من انها تنقطع قبل وقتها او يقطعها العصاة كذلك فيعدم
الناس ري ارضهم او بعضها **وكذلك** احوط زرعهم من الدودة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)